صناعة القدوة العلمية دراسة في السنّة النّبوية

The making of a scientific exemplary model is an authentic islamic method

زهران عمر زهران* [1]

وزارة الأوقاف والشؤون الدينية– فلسطين

Abu.albraa.kh@gmail.com

سيف غوادرة[2]

وزارة التربية والتعليم – فلسطين

Abu.albraa.kh@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2025/02/17 تاريخ القبول 2025/05/05 تاريخ النشر 2025/06/03

الملخص

صناعة القدوة العلمية منهج إسلامي أصيل ومطلب حضاري، والنّاظر في السنّة النّبوية الصحيحة يجد فيها جملة كبيرة من الأدلة التي تناولت الحديث عن الأمور التي تمهد لصناعة القدوة العلمية منها إيجاد البيئة السليمة، رعايتهم مادياً، ورعايتهم إعلامياً.

إنّ صناعة القدوة العلمية في السنّة النّبوية مرت بمرحلتين: مرحلة الإعداد والتي كانت في دار الأرقم، ومرحلة الظهور والتي تظهر معالمها من خلال النّظر في تعامل النّبي صلى الله عليه وسلم مع من يبرز من أصحابه ويتفوق في باب من الأبواب.

هناك جملة من الخطوات المهمة لصناعة القدوة العلمية, منها: إبراز المميزين للمجتمع، منحهم الثقة، تعزيز مهاراتهم، الاستماع لهم، ومشاورتهم، والأخذ منهم، تقديمهم في المجالس العامة، بيان فضلهم وحاجة الأمّة لهم، تجنب الإساءة لهم.

* المؤلف المراسل

ولصناعة القدوة العلمية فوائد جمّة، ومنها: التأثير في المجتمع، تقريب المفاهيم، وبناء جسور التواصل الثقافي وتعزيز تبادل المعرفة، كما تجسد القيم الأخلاقية والعلمية التي تجعل العلم أداة للنهضة. فهي تشجع على الإبداع والابتكار، وتكرّس مبدأ العمل الجماعي والتعاون العلمي، مع التأكيد على الوسطية في الفهم والتطبيق. كما تضمن استمرارية نقل العلم عبر الأجيال, وغير ذلك الكثير.

الكلمات المفتاحية: صناعة, القدوة, العلمية, السنة.

(Summary)

The making of a scientific exemplary model is an authentic islamic method and a cultural necessity, the looker into the islamic sunnah will fined multiple evidential items which spoke about the things which paves the for the making of scientific models such as finding the suitable environment for them, and financial support, and media support. The making of scientific models in islamic sunnah had gone through two eras: The first era was the foundational one which was in dar-alarqam, and the second era which was the era of appearance which can be clear by looking into how prophet mohammed"PBUH" has treated who ever showed prowess in one of the different fields of science. There's many ways to make the exemplary scientific model, like: shedding light on those whom special in their fields, and giving them trust, bolstering their skills, listening to them, taking counsel from them, introducing them in public, showing their importance and how much the ummah needs them, avoiding mistreating them. There's plenty of benefits from making the scientific model such as: the influence in the society, the approaching of opinions, strengthening cultural exchange strengthening the scientific exchange, bolstering scientific and moral ethics which makes science a tool for improvement by encouraging creativity and innovation and upholding the communal work values also ensuring and insisting on modesty in application and understanding and ensuring the continuity of moving science through generations etc.

مقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم, وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده وصفيه من خلقه وخليله، بلّغ الرسالة وأدّى الأمانة ولبى نداء ربه حتى أجاب مناديه، وبعد:

فإنّ أمتنا في هذا الزمان بحاجة إلى جهد الصالحين المصلحين, لصناعة القدوات الذين يصنعون مستقبلا مشرقاً لأمة مكلومة, افتقرت بعد غنى, وهانت بعد عز, بعد ماض عريق قادة فيه الأمم والحضارات .

إنّ صناعة القدوة العلمية في السنّة النّبوية مرت بمرحلتين: مرحلة الإعداد والتي كانت في دار الأرقم، ومرحلة الظهور والتي تظهر معالمها من خلال النّظر في تعامل النّبي صلى الله عليه وسلم مع من يبرز من أصحابه ويتفوق في باب من الأبواب.

هناك جملة من الخطوات المهمة لصناعة القدوة العلمية, منها: إبراز المميزين للمجتمع، منحهم الثقة، تعزيز مهاراتهم، الاستماع لهم، ومشاورتهم، والأخذ منهم، تقديمهم في المجالس العامة، بيان فضلهم وحاجة الأمّة لهم، تجنب الإساءة لهم.

ولصناعة القدوة العلمية فوائد جمّة، ومنها: التأثير في المجتمع، تقريب المفاهيم، وبناء جسور التواصل الثقافي وتعزيز تبادل المعرفة، كما تجسد القيم الأخلاقية والعلمية التي تجعل العلم أداة للنهضة. فهي تشجع على الإبداع والابتكار، وتكرّس مبدأ العمل الجماعي والتعاون العلمي، مع التأكيد على الوسطية في الفهم والتطبيق. كما تضمن استمرارية نقل العلم عبر الأجيال، مع تحقيق التوازن بين المعرفة النظرية والتطبيق العملي، مما يرسّخ شخصية علمية متزنة تجمع بين التواضع والقيادة. ومن خلال تشجيع التعلم المستمر والاستقلالية العلمية والحوار العلمي، تؤثر القدوة في تربية النشئ وصناعة القادة، وتسهم في نهضة الأمة وتقدمها الحضاري.

مشكلة الدراسة:

أردت من خلال هذه الصفحات أن أجيب عن الأسئلة الآتية:

- ما هو مفهوم (صناعة القدوة العلمية)؟
- ما هي مراحل صناعة القدوة العلمية؟
- ما هي فوائد صناعة القدوة العلمية؟

أهداف الدراسة:

- بيان مفهوم صناعة القدوة العلمية.
- بيان مراحل صناعة القدوة العلمية.
- بيان فوائد القدوة العلمية.

منهج البحث:

اعتمدت في هذا البحث على المنهج الاستقرائي وذلك باستقراء الأحاديث النبوية التي تتعلق بصناعة القدوة العلمية، والمنهج الاستنباطي القائم على استنباط المنهج النّبوي في صناعة القدوة العلمية.

خطة البحث:

تحقيقا للأهداف المرجوة، وفي ضوء المنهجية السابقة جعلت بحثي من مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهارس، على النحو الآتي:

المقدمة:

وتشمل تعريفا بالموضوع، وبيان أهميته، وأسباب اختياره، والأهداف المرجوة من ذلك، ومنهجية البحث وخطته.

المبحث الأول: مفهوم صناعة القدوة العلمية.

المبحث الثاني: مراحل صناعة القدوة العلمية

المبحث الثالث: فوائد صناعة القدوة العلمية.

المبحث الأول

مفهوم صناعة القدوة العلمية

أولا: مفهوم الصناعة:

"الصُّنْعُ بالضم مصدر قولك صَنَع إليه معروفا وصنع به صَنيعا قبيحا أي فعل والصِّناعَةُ بالكسر حرفة الصَّانِعِ وعمله الصَّنْعةُ واصْطَنَعَ عنده صنيعةً واصْطَنَعَهُ لنفسه فهو صنيعتُهُ إذا اصطنعه وخرَّجه"[3]. كما تُعرَّف الصناعة بأنها "العلم المتعلق بكيفية العمل الصنع إجادة الفعل"[4].

ثانياً: مفهوم القدوة

"القدوة الأسوة يقال فلان قدوة يقتدى به"[5]، وتُعرَّف أيضًا بأنها "القدوة بالكسر والضم الاقتداء بالغير ومتابعته والتأسي"[6].

ثالثا: مفهوم العلمية:

"العِلْم: نقيض الجهل"[7]. ويُعرَّف بأنه "الاعتقاد الجازم المطابق للواقع، وقال الحكماء هو حصول صورة الشيء في العقل والأول أخص من الثاني وقيل العلم هو إدراك الشيء على ما هو به وقيل زوال الخفاء

من المعلوم والجهل نقيضه وقيل هو مستغن عن التعريف وقيل العلم صفة راسخة تدرك بها الكليات والجزئيات وقيل العلم وصول النفس إلى معنى الشيء"[8].

رابعا: مفهوم المصطلح مركب "صناعة القدوة العلمية":

نستطيع من خلال النظر في التعريفات السابقة لهذه المصطلحات منفردة أن نقول إنّ صناعة القدوة هي: إيجاد البيئة السليمة المناسبة لاحتواء الشخصيات التي تميزت بخصائص علمية ظاهرة ورعايتهم بما يلزمهم نفسياً، ومادياً، وإعلامياً، ليصبحوا مثالاً وأنموذجاً يحاكى ويتبع.

المبحث الثاني

مراحل صناعة القدوة العلمية

إنّ المتأمل للسنّة النّبوية يجد أنّ صناعة القدوة العلمية تمر عبر مرحلتين، وهما على النحو الآتي:

مرحلة الإعداد:

كان المقر الرئيس في مرحلة الإعداد دار الأرقم بن أبي الأرقم[9]، هذه الدار يصلح أن تسمّى (مؤسسة صناعة القدوات) أو (مركز صناعة القدوات) كانت تقع على جبل الصفا[10]. يقول المباركفوري: اختار النّبي صلى الله عليه وسلم "دار الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي مركزاً للدعوة ومقرًا للتربية"[11]. ويقول الصلابي كلاماً رائعا ماتعاً: "كان النّبي صلى الله عليه وسلم يهتم بالتخطيط الدقيق المنظم ويحسب لكل خطوة حسابها، وكان مدركًا تمامًا أنّه سيأتي اليوم الذي يؤمر فيه بالدعوة علنًا وجهرًا، وأنّ هذه المرحلة سيكون لها شدتها وقوتها، فحاجة الجماعة المؤمنة المنظمة تقتضي أن يلتقي الرسول المربي مع أصحابه، فكان لا بد من مقر لهذا الاجتماع... ووجوب التقاء القائد المربي بأتباعه ... ذلك أنّ استمرار اللقاءات الدورية المنظمة بين القائد وجنوده، **خير وسيلة للتربية العملية والنظرية**، وبناء الشخصية القيادية الدعوية. ويدل على أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم كان **يعدّ أتباعه ليكونوا بناة الدولة وحملة الدعوة، وقادة الأمم**"[12]. وقال أيضاً: "كانت الجماعة الأولى التي تربت على يديّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قد برزت فيها خصائص مهمة جعلتها تتقدم بخطوات رصينة نحو صياغة الشخصية المسلمة، التي تقيم الدولة المؤمنة، وتصنع الحضارة الرائعة"[13].

فكانت دار الأرقم بن أبي الأرقم أعظم مدرسة للتربية والتعليم عرفت في البشرية كيف لا؟، وأستاذها هو رسول الله صلى الله عليه وسلم معلم البشرية كلها، وتلاميذها هم الدعاة والهداة، والقادة الربانيون،

الذين حرروا البشرية من رقّ العبودية وأخرجوهم من الظلمات إلى النّور، بعد أن رباهم الله تعالى على عينه تربية غير مسبوقة ولا ملحوقة[14].

فكانت دار الأرقم مدرسة من أعظم مدارس الدنيا وجامعة من أعظم جامعات العالم، التقى فيها الرسول المربي بالصفوة المختارة من الرعيل الأول (السابقين الأولين), فكان ذلك اللقاء الدائم تدريبًا عمليًا لجنود هذه المدرسة على مفهوم الجندية ومفهوم السمع والطاعة والقيادة وآدابها وأصولها، يشحذ فيها القائد الأعلى جنده وأتباعه بالثقة العالية بالله والعزيمة الصادقة والإصرار، ويأخذهم بالتزكية والتهذيب، والتربية والتعليم، كان هذا اللقاء المنظم يشحذ العزائم، ويقوي الهمم، ويدفع إلى البذل والعطاء والتضحية والإيثار[15].

وقد بينت روايات السنة وأبرزت جملة من أسماء الصحابة الذي أسلموا قبل بدء العمل الدعوي في دار الأرقم وأبرزتهم، ومن هذه الروايات:

روى الحاكم في مستدركه عن يزيد بن رومان قال: "أسلم أبو عبيدة عامر بن الجراح مع عثمان بن مظعون وعبد الرحمن بن عوف وأصحابهم قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم"[16].

وعن محمد بن عمر قال: "وأسلم **عبد الله بن مسعود** قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم"[17].

وعن ابن عمر : فحدثني محمد صالح بن رومان قال : أسلم **عامر بن ربيعة** قديما قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم"[18].

عن عبد الله بن أبي عبيدة عن أبيه قال : قال : "**عمار بن ياسر** لقيت صهيب بن سنان على باب دار الأرقم"[19].

عن محمد بن عمر قال: "أسلم **سعيد بن زيد بن عمرو** قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم"[20].

من ينظر في الأسماء المذكورة آنفاً وغيرها من الأسماء التي كان لها السبق قبل بدء العمل في دار الأرقم، يجد أنّ القائمة ضمت جملة من أفذاذ الصحابة الذين أصبحوا في تاريخ الإسلام من كبار العلماء والفقهاء والقادة الذين قادوا الأمّة جمعاء بل الأرض إلى كلّ ألوان الخير.

مرحلة الظهور:

هذه المرحلة الثانية في صناعة القدوة العلمية، والتي تبدأ بعد ظهور ملامح تشير إلى النّبوغ والتميز، وكانت الخطوات النّبوية في التعامل مع من ظهرت عليه هذه الأمارات على النحو الآتي:

- بيان فضلهم ومكانتهم:

انتشر هذا بشكل كبير في سنّة النّبي صلى الله عليه وسلم، وممّا نقل فيه، قوله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ يُرِدْ اللَّهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ"[21]، وقوله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَطلبُ فيهِ عِلماً سَلَكَ اللهُ بِهِ طريقاً إلى الجنّة وإنَّ الملائكَة لتَضعُ أَجْنِحَتَها رِضَا لِطَالِب العلمِ وإنّه ليستغفرُ للعَالِمِ مَن فِي السَماوَات والأَرْض حتى الحيتان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب إنّ العلماء هم ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وإنّما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر"[22]. وقوله صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعاً يَنْتَزِعُهُ مِنْ الْعِبَادِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِماً اتَّخَذَ النَّاسُ رؤوساً جُهَّالاً، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا"[23].

- إشهارهم حتى يصبحوا رموزاً ينهل النّاس منهم:

فقد كان النّبي صلى الله عليه وسلم يبرز المتميزين بتخصصهم الدقيق، والشواهد على ذلك كثيرة منها: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ارحم أمتي أبو بكر، وأشدها في دين الله عمر، وأصدقها حياء عثمان، **واعلمها بالحلال والحرام معاذ بن جبل، واقرؤوها لكتاب الله أبي، واعلمها بالفرائض زيد بن ثابت**، ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح"[24]. حتى أبرز بعضهم في الأمور الاجتماعية، فعَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ: "**إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُصْلِحَ** اللَّهُ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنْ أُمَّتِي، وَقَالَ فِي حَدِيثِ حَمَّادٍ: وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَظِيمَتَيْنِ"[25].

- منحهم الثقة وتعزيز مهاراتهم العلمية:

فالمربي والمعلم الفطن عندما يرى في أحد الأفراد نباهةً ونبوغاً فإنّه يهتم به، ويجتهد في تفعيل هذه المهارة، وتنميتها من أجل الارتقاء بها. ومن الشواهد على هذا الفعل النّبوي إرسال معاذ بن جبل رضي الله عنه إلى اليمن، فعن ابن عباس رضي الله عنهما، أنّ معاذاً قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم, فقال: "إنك تأتي قوما من أهل الكتاب فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمنهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من

أغنيائهم فترد في فقرائهم فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمنهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم فإن هم أطاعوا لذلك فإياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب"[26].

ولم يتوقف تفعيل الطاقات وتنمية المهارات عند موضوع الأمور الفقهية، بل تجاوز ذلك لتغطية جوانب أخرى، فها هو النّبي صل الله عليه وسلم يضع أسامة بن زيد رضي الله عنه قائداً لجيش المسلمين المتوجه نحو الشام، ذكر ابن سعد في الطبقات: "أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، النّاس بالتهيؤ لغزو الروم، فلما كان من الغدّ دعا أسامة بن زيد, فقال له: سر إلى موضع مقتل أبيك فأوطئهم الخيل فقد وليتك هذا الجيش"[27].

- الاستماع إليهم ومشاورتهم والأخذ برأيهم:

لقد فعّل النّبي صلى الله عليه وسلم هذا كثيراً في أصحابه، وممّا نقل في ذلك ما وقع في غَزوة الأحزاب، فلما عَلِم النبيُّ صلى الله عليه وسلم أنّ قريشًا وحلفاءها وقبائل غطفان قد خرجَتْ صَوب المدينة تُريد غزْوها واستِئصال مَن فيها، عقد النبي صلى الله عليه وسلم مَجلِسًا استِشاريًّا شاوَر فيه أصحابه حول خطَّة الدِّفاع التي يَدفعون بها هذه الجيوشَ الجرَّارة، فأشار سلمان الفارسي رضي الله عنه بحفْر الخَندق للحَيلولة دون دخول تلك الأحزاب إلى المدينة، فوافَق النبيُّ صلى الله عليه وسلم على هذا الرأيِ وباشَر تطبيقه[28].

- تقديمهم في المجالس الرسمية والعامة:

فها هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي تربى في مدرسة النّبي صلى الله عليه وسلم يدخل ابن عباس وهو صغير مع أشياخ بدر، ويستمع لرأيه كما يستمع لآراء سادة القوم، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: "كان عمر رضي الله عنه يدخلني مع أشياخ بدر"، يقول: "فكأن بعضهم وجد في نفسه"، يعني كأن ذلك الأمر لم يستحسنه. فقال: لِم يدخل هذا معنا ولنا أبناء مثله، فقال عمر: "إنه من حيث علمتم"، أي أنه يعني من حيث علمتم ابن عم رسول الله ﷺ، وهو أيضًا من قد علمتم في الفهم والذكاء والبصر النافذ على حداثة سنه، فليست العبرة بتقدم السن، أو حداثته إنما العبرة: المرء بأصغريه القلب واللسان. يقول: "فدعاني ذات يوم فأدخلني معهم، فما رأيت أنه دعاني يومئذ إلا ليريهم، قال: ما تقولون في قول الله: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ

وَالْفَتْحُ [النصر:1]، فقال بعضهم: أمرنا نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا، وسكت بعضهم، فلم يقل شيئًا، فقال لي: أكذلك تقول يا ابن عباس؟! فقلت: لا، قال: فما تقول؟ قلت: هو أجل رسول الله ﷺ أعلمه له"، فقال عمر: "ما أعلم منها إلا ما تقول"[29].

- منع الإساءة إليهم:

عن ابن مسعود رضي الله عنه: "إنّه كان يجتني سواكا من الأراك وكان دقيق الساقين فجعلت الريح تكفؤه فضحك القوم منه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ممّ تضحكون قالوا يا نبي الله: من دقة ساقيه، فقال والذي نفسي بيده لهما أثقل في الميزان من أحد"[30].

- الدعاء لهم بالتوفيق:

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه: "أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بيت ميمونة فوضعت له وضوءا من الليل قال: فقالت ميمونة: يا رسول الله وضع لك هذا عبد الله بن عباس، فقال: اللهمّ فقه في الدين وعلمه التأويل"[31].

- حثّ النّاس على الأخذ منهم والرجوع إليهم:

كما حث على الرجوع إلى أبي بكر رضي الله عنه, ففي الحديث "إِنَّ امْرَأَةً سَأَلَتْ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ شيئًا، فأمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إلَيْهِ، فَقالَتْ: يا رَسولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ إنْ جِئْتُ فَلَمْ أَجِدْكَ؟ ... قالَ: فإنْ لَمْ تَجِدِينِي فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ"[32]. وقال رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: "خذوا القرآن عن أربعة عن بن أمّ عبد فبدأ به وعن معاذ وعن سالم مولى أبي حذيفة قال يعلي ونسيت الرابع"[33]. وقوله صلى الله عليه وسلم: "من سره أن يقرأ القرآن كما أنزل غضا فليقرأه على قراءة ابن أم عبد"[34].

المبحث الثالث

فوائد صناعة القدوة العلمية

أولاً: سرعة حل الاشكالات:

هذا ظاهر في ما وقع في صلح الحديبية فلما انتهى أمر الصلح مع قريش أمر النبي عليه الصلاة والسلام أصحابه أن يحلقوا رؤوسهم، وينحروا الهدي، ليتحللوا من عمرتهم، فاحتمل المسلمون من ذلك هما عظيما، حتى إنهم لم يبادروا بالامتثال، فدخل عليه الصلاة والسلام على أم المؤمنين أم سلمة، وقال لها: "هلك المسلمون أمرتهم فلم يمتثلوا"، فقالت: يا رسول الله اعذرهم، فقد حمّلت

نفسك أمرا عظيما في الصلح، ورجع المسلمون من غير فتح فهم لذلك مكروبون، ولكن اخرج يا رسول، وابدأهم بما تريد، فإذا رأوك فعلت تبعوك، فتقدّم عليه الصلاة والسلام إلى هديه فنحره ودعا بالحلاق فحلق رأسه، فلما رآه المسلمون تواثبوا على الهدي فنحروه وحلقوا، ثم رجع المسلمون إلى المدينة، وقد أمن كل فريق الآخر.

ثانياً: تقريب المفاهيم:

فتعليم الآخرين وسيلة من وسائل تقريب العلوم إلى من يحيط بهم، روى البخاري في صحيحه من حديث مالك بن الحويرث رضي الله عنه: "أَتَيْنا إلى النبيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ونَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقارِبُونَ، فأقَمْنا عِنْدَهُ عِشْرِينَ يَوْمًا ولَيْلَةً، وكانَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ رَحِيمًا رَفِيقًا، فَلَمَّا ظَنَّ أنَّا قَدِ اشْتَهَيْنا أهْلَنا -أوْ قَدِ اشْتَقْنا- سَألَنا عَمَّنْ تَرَكْنا بَعْدَنا، فأخْبَرْناهُ، قالَ: ارْجِعُوا إلى أهْلِيكُمْ، فأقِيمُوا فيهم وعَلِّمُوهُمْ ومُرُوهُمْ - وذَكَرَ أشْياءَ أحْفَظُها أوْ لا أحْفَظُها -وصَلُّوا كما رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي، فإذا حَضَرَتِ الصَّلاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أحَدُكُمْ، ولْيَؤُمَّكُمْ أكْبَرُكُمْ"[35].

ثالثا: تخفيف الجهد:

التأثير الجماهيري (ابن عباس مع الخوارج)[36]: من ثمار صناعة القدوة العلمية المهمة التأثير في الجماهير، وتوجيهها نحو خيري الدنيا والآخرة، فهذا ابن عباس الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم وهو غلام صغير ودعا له بالتوفيق (اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل) [37] في فتنة الخوارج التي وقعت في المسلمين قام وناظرهم وأثر على عدد كبير منهم وأعادهم إلى طريق الحق والرشاد.

رابعًا: بناء الجسور بين الشعوب وتعزيز التواصل الثقافي:

يُعد إرسال العلماء والقدوات العلمية إلى مختلف الشعوب والأمم من أهم الوسائل في بناء الجسور بين المجتمعات وتعزيز التبادل الثقافي والفكري، حيث يؤدي العالم القدوة دورًا بارزًا في نشر المعرفة، وترسيخ القيم، وتوحيد المفاهيم الشرعية، مما يسهم في تحقيق الفهم الصحيح للدين والعلم. ومن أبرز الأمثلة على ذلك بعث النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل رضي الله عنه إلى اليمن، حيث أرسله مُعلِّمًا وداعية وقاضيًا، لما كان يتمتع به من علمٍ وفقهٍ وحكمةٍ. فقد قال له النبي صلى الله عليه وسلم عند إرساله: "إنك تأتي قومًا أهل كتاب، فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، فإن هم أطاعوك لذلك، فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة،

فإن هم أطاعوك لذلك، فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم"[38].

ويُظهر هذا الموقف كيف أن صناعة القدوة العلمية تُمكِّن العلماء من القيام بدورهم في نشر المعرفة وإقامة جسور التواصل الثقافي، إذ لم يكن إرسال معاذ بن جبل مجرد بعثة تعليمية، بل كان جزءًا من استراتيجية نبوية تهدف إلى نقل العلوم، وترسيخ القيم، وتهيئة أرضية مشتركة للفهم والتعاون بين المجتمعات المختلفة. كما أن هذه التجربة تؤكد أهمية تمكين العلماء من وسائل التأثير والتواصل، ليكونوا قادرين على أداء دورهم في نقل العلوم والمعارف عبر الأجيال والحدود.

خامسًا: ترسيخ القيم الأخلاقية والعلمية في المجتمع:

القدوة العلمية تُعدّ نموذجًا عمليًا يُحتذى به في التحلي بالأخلاق والقيم العلمية الرفيعة، حيث نجد في السنة النبوية أمثلة كثيرة على ذلك، منها قول النبي صلى الله عليه وسلم: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق "[39] فالأخلاق تعدّ أساس العلم، ولا قيمة للعلم دون الالتزام بمبادئه الأخلاقية.

سادسًا: تعزيز الإبداع والابتكار في مجالات العلم:

القدوة العلمية تفتح آفاق التفكير والإبداع أمام الأجيال القادمة، فمن خلال التأسي بالسنة النبوية نجد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يشجع الاجتهاد والإبداع في حل المشكلات، كما في حديثه عن اجتهاد القاضي: "إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران، وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر"[40].

سابعًا: ترسيخ مبدأ العمل الجماعي والتعاون العلمي:

القدوة العلمية تشجع على روح التعاون والمشاركة في نقل العلم، كما ظهر ذلك في توجيهات النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه، فقد قال: "نضَّر الله امرأً سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها، فرب مبلغ أوعى من سامع"[41] .

ثامنًا: تعزيز الوسطية والاعتدال في العلم والعمل:

القدوة العلمية تمنع الغلو والتطرف في الفهم والتطبيق، حيث كان النبي صلى الله عليه وسلم يوجه أصحابه للوسطية في كل شيء، كما قال: "إياكم والغلو في الدين، فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين"[42] .

تاسعًا: الحفاظ على استمرارية العلم ونقله عبر الأجيال:

من أعظم ثمار صناعة القدوة العلمية ضمان انتقال العلوم والمعارف إلى الأجيال اللاحقة، حيث كان النبي صلى الله عليه وسلم يوجه أصحابه إلى التبليغ والتعليم، كما جاء في قوله: "بلغوا عني ولو آية" [43]

عاشرًا: التوجيه نحو تحقيق التوازن بين العلم والعمل:

القدوة العلمية تساهم في تحقيق التكامل بين العلم النظري والتطبيق العملي، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يربي أصحابه على ضرورة العمل بما يعلمون، كما في حديثه: "لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع خصال: عن جسده فيما أبلاه، وعن عمره فيما أفناه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن علمه ماذا عمل به".[44]

حادي عشر: بناء الشخصية العلمية المتزنة:

صناعة القدوة العلمية تجعل من العلماء شخصيات متزنة تجمع بين العلم والتواضع والخلق الرفيع، كما يظهر في تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع الصحابة، إذ كان يقول: "إن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يبغي أحد على أحد، ولا يفخر أحد على أحد" [45]

ثاني عشر: تحفيز الأمة على النهضة العلمية والحضارية:

وجود القدوة العلمية في الأمة يسهم في إحياء نهضتها وتقدمها العلمي، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يوجه المسلمين إلى طلب العلم والتطور، كما في حديثه: "من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهّل الله له به طريقًا إلى الجنة" [46].

ثالث عشر: تحقيق الأثر الإيجابي في تربية النشئ:

القدوة العلمية تُسهِم في توجيه الناشئة نحو العلم والتعلم، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يربي الأطفال منذ الصغر على طلب العلم والعمل به، كما في حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عندما قال له النبي صلى الله عليه وسلم: "يا غلام، إني أُعلِّمك كلمات: احفظ الله يحفظك"[47] .

رابع عشر: التأثير في القادة وصناع القرار من خلال العلم:

القدوة العلمية تؤثر في أصحاب القرار، مما يسهم في نشر العدل والعلم في المجتمع، كما يظهر في تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع الخلفاء الراشدين الذين كانوا قدوات علمية وعملية في زمانهم، قال صلى الله عليه وسلم: "اقتدوا باللذين من بعدي: أبي بكر وعمر" [48].

بهذه الفوائد، يكتمل الجانب العملي لصناعة القدوة العلمية من خلال السنة النبوية، مما يجعلها أداة أساسية في بناء الحضارة ونشر العلوم وترسيخ القيم.

خامس عشر: الجمع بين العلم والعمل في شخصية القدوة:

كان النبي صلى الله عليه وسلم قدوة في الجمع بين العلم والعمل، فلم يكن مجرد معلم نظري، بل كان يطبق ما يعلمه للناس، كما في قوله: "كان خلقه القرآن" [49], وهذا يدل على أن العلم الحقيقي لا يكتمل إلا بالعمل به، وهو ما يجب أن يتحلى به العلماء والقادة.

سادس عشر: بناء الشخصية القيادية المؤثرة:

من خلال سيرته، نجد أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن عالما فحسب، بل كان قائدًا مُلهمًا، يوجّه أصحابه ويوزع المهام بناءً على الكفاءة العلمية والإدارية، كما فعل مع معاذ بن جبل عندما أرسله إلى اليمن قاضيًا ومعلمًا.[50]

سابع عشر: التواضع العلمي والاعتراف بالفضل للآخرين:

كان النبي صلى الله عليه وسلم يُبرز فضائل أصحابه ويشجعهم، فلم يكن يحتكر العلم لنفسه، بل كان يُبرز المتميزين، فقال عن زيد بن ثابت: "أفرضُهم زيد"[51] وهذا يعلمنا أن القدوة العلمية يجب أن تدعم الآخرين وتتيح لهم الفرصة للنبوغ.

ثامن عشر: توظيف التعليم بالممارسة والتدريب العملي:

لم يكن تعليم النبي صلى الله عليه وسلم مقتصرًا على المحاضرات والدروس، بل استخدم الأسلوب العملي في ترسيخ المفاهيم، كما فعل عندما علم الصحابة الصلاة بقوله: "صلوا كما رأيتموني أصلي"[52]مما يدل على أن صناعة القدوة العلمية لا تقتصر على القول، بل لا بد أن تتجسد في الأفعال.

تاسع عشر: التأكيد على التعليم المستمر وعدم التوقف عن التعلم:

كان النبي صلى الله عليه وسلم يشجع على طلب العلم مدى الحياة، فلم يتوقف عن التعلم والتعليم حتى في أواخر حياته، كما في حديث جبريل عندما كان يدارس النبي صلى الله عليه وسلم القرآن في رمضان كل عام"[53] مما يدل على أن القدوة العلمية لا تتوقف عن تطوير ذاتها.

عشرون: تربية الأفراد على الاستقلالية العلمية والاجتهاد:

لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يفرض آراءه بلا حوار، بل كان يفسح المجال للاجتهاد، كما فعل مع الصحابة في غزوة بدر عندما أشار الحباب بن المنذر بتغيير موقع الجيش، فاستجاب له النبي وقال: "الرأي ما أشرت" [54]مما يرسخ مفهوم الاجتهاد واستقلالية الفكر لدى العلماء.

واحد وعشرون: التأكيد على نقل العلم للأجيال القادمة:

من سمات القدوة العلمية الناجحة أن يكون لها أثر مستدام، وقد حرص النبي صلى الله عليه وسلم على تعليم الشباب وإعدادهم للمستقبل، كما فعل مع عبد الله بن عباس بقوله: "يا غلام، إني أُعلِّمك كلمات..." [55]وهذا يؤكد أهمية الاستثمار في الأجيال القادمة كجزء من صناعة القدوة العلمية.

اثنان وعشرون: تشجيع النقاش والحوار في المسائل العلمية:

كان النبي صلى الله عليه وسلم يُتيح الفرصة لصحابته للسؤال والنقاش، كما في حديث جبريل عندما سأل عن الإسلام والإيمان والإحسان، ثم قال النبي: "هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم"[56] مما يرسخ مبدأ الحوار كأساس لصناعة القدوة العلمية.

ثلاثة وعشرون: مواجهة الجهل بالعلم والحكمة:

كان النبي صلى الله عليه وسلم يعالج الأخطاء بالحكمة والعلم، كما فعل مع الأعرابي الذي بال في المسجد، فلم يوبخه بعنف، بل قال: "دعوه، وهريقوا على بوله سجلًا من ماء، فإنما بعثتم ميسّرين ولم تبعثوا معسّرين"[57] وهذا يدل على أن القدوة العلمية الحقيقية تتسم بالحكمة والرفق في التعليم والتوجيه.

أربعة وعشرون: صناعة القادة والعلماء من مختلف الفئات:

لم يقتصر النبي صلى الله عليه وسلم في تعليم العلم على فئة معينة، بل كان يربي القادة من جميع الفئات، سواء من الشباب مثل: أسامة بن زيد الذي ولاه قيادة الجيش في سن صغيرة، أو من النساء مثل: عائشة رضي الله عنها التي كانت مرجعًا علميًا بعد وفاته صلى الله عليه وسلم، حيث قال عنها الصحابة: ما أشكل علينا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث قط، فسألنا عائشة، إلا وجدنا عندها منه علمًا [58]. وهذا يؤكد أن صناعة القدوة العلمية يجب أن تكون شاملة وموجهة لجميع أفراد المجتمع.

الخاتمة, ونتائج البحث

إن **صناعة القدوة العلمية** ليست مجرد مفهوم نظري، بل هي عملية متكاملة تتطلب بيئة داعمة، ومنهجية واضحة، وتطبيقًا عمليًا مستمرًا. وقد قدمت **السنة النبوية نموذجًا فريدًا في بناء الشخصيات العلمية**، من خلال أساليب تربوية متعددة، تمثلت في **التعليم المباشر، والتدريب العملي، والتشجيع على التفكير، وإتاحة الفرصة للاجتهاد، وتعزيز الثقة بالنفس.**

وبالنّظر إلى واقعنا اليوم، نجد أنّ الحاجة إلى **صناعة القدوة العلمية** أصبحت أكثر إلحاحًا، في ظل التحديات الفكرية والعلمية التي تواجه الأمة. ولذلك، فإنّ تطبيق المبادئ النبوية في بناء القدوات يمكن أن يكون **الحل الأمثل للنهوض بالأمة علميًا وأخلاقيًا وحضاريًا.**

نسأل الله أن يوفقنا إلى السير على نهج النبي صلى الله عليه وسلم في بناء الأجيال، وأن يرزق أمتنا علماء ربانيين يكونون قدوةً في العلم والعمل والأخلاق، ليحملوا راية النهوض بالأمة، ويعيدوا لها مجدها العلمي والحضاري.

وأهم نتائج هذا البحث:

1. **مفهوم صناعة القدوة العلمية** يقوم على إيجاد بيئة مناسبة لرعاية الشخصيات العلمية البارزة، وتأهيلهم ليكونوا نماذج يُحتذى بها في المجتمع، وفق منهجية متكاملة تجمع بين التربية والتوجيه والتدريب العملي.
2. **السنة النبوية قدمت نموذجًا فريدًا لصناعة القدوة العلمية**، وذلك من خلال أساليب متعددة، منها: التعليم بالممارسة، والتوجيه المباشر، وتعزيز الثقة بالنفس، والتشجيع على البحث والتعلم المستمر.
3. **صناعة القدوة العلمية تمر بمرحلتين أساسيتين:**
   - **مرحلة الإعداد** :التي تتمثل في تهيئة البيئة المناسبة لصقل المهارات وتطوير الإمكانات العلمية، كما كان الحال في دار الأرقم بن أبي الأرقم.
   - **مرحلة الظهور** :التي تتجسد في إبراز المتميزين وتشجيعهم على تحمل المسؤولية، وإشراكهم في صناعة القرار، كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم مع كبار الصحابة.
4. **الرسول صلى الله عليه وسلم استخدم عدة وسائل في بناء القدوات العلمية**، مثل:
   - بيان فضل العلم والعلماء ورفع مكانتهم في المجتمع.

- تسليط الضوء على أصحاب التميز العلمي وجعلهم مراجع معرفية للناس.
- منح الثقة للعلماء الناشئين، وتعزيز مهاراتهم العلمية والقيادية.
- الاستماع إليهم ومشاورتهم في الأمور المهمة، مما يعزز من ثقتهم بأنفسهم.
- تقديمهم في المجالس الرسمية والعلمية، ومنع الإساءة إليهم، وتشجيع الناس على الرجوع إليهم.

5. **وجود القدوات العلمية في المجتمع له فوائد متعددة، منها:**
   - سرعة حل الإشكالات الدينية والاجتماعية.
   - تقريب المفاهيم العلمية لعامة الناس.
   - تخفيف الجهد المبذول في نشر المعرفة من خلال التأثير الجماهيري.
   - تعزيز التواصل الثقافي بين الشعوب عبر العلماء.
   - ترسيخ القيم الأخلاقية والعلمية، وتعزيز الإبداع والابتكار.
   - تحقيق التوازن بين العلم والعمل، وتشجيع التعليم المستمر.
   - منع الغلو والتطرف، والحفاظ على استمرارية العلم عبر الأجيال.
6. **صناعة القدوة العلمية ليست محصورة في الجانب الديني فقط، بل تمتد إلى جميع مجالات الحياة،** إذ نجد أن النبي صلى الله عليه وسلم ركّز على بناء شخصيات علمية متميزة في الفقه، والقرآن، والقيادة، والإدارة، مما يعكس شمولية هذا المفهوم.
7. **القدوة العلمية تؤثر في صناع القرار والمجتمع بأكمله،** حيث كان للنموذج النبوي في التربية الأثر الأكبر في تكوين شخصيات قيادية مثل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، الذين حملوا راية الإسلام ونشروا العلم والحضارة.

---

[1] . دكتوراة أصو دين, فلسطين.

[2] . باحث, طالب دكتوراة أصول دين, فلسطين.

[3] . الرازي، محمد بن أبي بكر. **مختار الصحاح**. تحقيق: محمود خاطر. طبعة سنة: 1415هـ. بيروت: مكتبة لبنان. (375/1).

[4] . المناوي، محمد عبد الرؤوف. **التوقيف على مهمات التعاريف**. تحقيق: محمد رضوان الداية. طبعة:1، سنة: 1410هـ. بيروت: دار الفكر المعاصر. (463/1).

[5] . ابن منظور، محمد بن مكرم. **لسان العرب**. طبعة:1، بيروت: دار صادر. (175/15).

[6] . المناوي، **التوقيف على مهمات التعاريف**. (577/1).

[7] . ابن فارس، أحمد بن زكريا. **مقاييس اللغة**. تحقيق: عبد السلام هارون. طبعة سنة: 1423هـ. (89/4).

[8] . الجرجاني، علي بن محمد. **التعريفات**. تحقيق: إبراهيم الأبياري. طبعة:1، سنة: 1405هـ. بيروت: دار الكتاب العربي. (199/1).

[9] . الأرقم بن أبي الأرقم هو : عبد مناف بن أسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، ويكنى أبا عبد الله .
ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي .الإصابة في تمييز الصحابة .تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض. طبعة: 1، سنة: 1415هـ. بيروت: دار الكتب العلمية. (1/ 196) .

[10] . ينظر: ابن كثير، إسماعيل بن عمر. السيرة النبوية (مستلّ من البداية والنهاية). تحقيق: مصطفى عبد الواحد. طبعة: 1، سنة: 1395هـ/1976م. القاهرة: عيسى البابي الحلبي. (686/4).

[11] . المباركفوري، صفي الرحمن. الرحيق المختوم. بيروت: دار الفكر (طبعة خاصة بدار ومكتبة الهلال)، سنة: 2002م.(72/1).

[12] . الصلابي، علي محمد. السيرة النبوية: عرض وقائع وتحليل أحداث. طبعة: 1، سنة: 1425هـ/2004م. القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية. (131/1).

[13] . الصلابي، علي بن محمد. **السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث**. (132/1).

[14] . الدقس، كامل سلامة. دولة الرسول من التكوين إلى التمكين. بيروت: دار ابن كثير، سنة: 1998م. ص219.

[15] . الدقس، كامل سلامة. **دولة الرسول من التكوين إلى التمكين**. ص219.

[16] . الحاكم، محمد بن عبد الله. المستدرك على الصحيحين. تحقيق: مصطفى عبد القادر. طبعة:1، سنة: 1411هـ. بيروت: دار الكتب العلمية. (كتاب معرفة الصحابة). (باب ذكر مناقب أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه). (299/3).

[17] . الحاكم، المستدرك على الصحيحين. كتاب معرفة الأصحاب، باب: ذكر مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. (353/3).

[18] . الحاكم. المستدرك على الصحيحين. كتاب معرفة الأصحاب، باب: ذكر مناقب عامر بن ربيعة.(403/3).

[19] . الحاكم. المستدرك. كتاب معرفة الأصحاب، باب: مناقب صهيب بن سنان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم – ذكر إسلام صهيب بن سنان بعد عتقه . (449/3).

[20] . الحاكم. المستدرك. كتاب معرفة الأصحاب، باب: مناقب سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل عاشر العشرة رضي الله عنه – ذكر إسلام سعيد بن زيد رضي الله عنه.(496/3).

[21] . البخاري، محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري. تحقيق: مصطفى ديب البغا. طبعة: 5، سنة: 1414هـ/1993م. دمشق: دار ابن كثير، دار اليمامة. كتاب العلم. باب: من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين. (1/ 39).

[22] . ابن حنبل، أحمد الشيباني، مسند أحمد. (ح: 21763)، (مسند أبي الدرداء رضي الله عنه)، القاهرة: مؤسسة قرطبة. (196/5). قال الأرنؤوط: حسن لغيره.

[23] . البخاري، صحيح البخاري، كتاب العلم، باب: كيف يقبض العلم. (1/ 50):

[24] . ابن حنبل، **مسند أحمد**. (ح: 12927). (مسند أنس بن مالك رضي الله عنه) القاهرة: مؤسسة قرطبة. (184/3). قال الأرنؤوط: "إسناده صحيح".

[25] . أبو داود، سليمان بن الأشعث. سنن أبي داود. تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي. طبعة: 1، سنة: 1430هـ/2009م. بيروت: دار الرسالة العالمية. (ح: 4664). (كتاب السنة)، (باب ما يدل على ترك الكلام في الفتنة). (349/4). قال الألباني: "صحيح".

[26] . مسلم، أبو الحسين القشيري. **صحيح مسلم**. تحقيق: محمد فؤاد. (ح: 29). (كتاب الإيمان). (باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام). بيروت: دار إحياء التراث العربي. (50/1).

[27] . ابن سعد، محمد بن منيع. **الطبقات الكبرى**. تحقيق: إحسان عباس. طبعة:1، سنة: 1968م. بيروت: دار صادر. (190/2).

[28] . ينظر: "ابن هشام، عبد الملك. السيرة النبوية. تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي. طبعة: 2، سنة: 1375هـ/1955م. القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده." (2: 224)، و ابن حبان، أبو حاتم البُستي. السيرة النبوية وأخبار الخلفاء (مستلة من الثقات). تحقيق: الحافظ السيد عزيز بك وجماعة من العلماء. طبعة: 1، سنة: 1407هـ/1987م. بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية. (1: 255).

[29] . البخاري، صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب: قوله: {فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا}. (4/ 1901).

[30] . ابن حنبل، **مسند أحمد**. (ح: 3991). (مسند عبد الله بن مسعود). (420/1). قال الأرنؤوط: صحيح لغيره.

[31] . ابن حنبل، **مسند أحمد**. (ح: 3033). (مسند عبد الله بن عباس). (328/1). قال الأرنؤوط: قوي على شرط مسلم.

[32] . مسلم، صحيح مسلم. كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب من فضائل أبي بكر الصديق، رضي الله عنه. (4/ 1856).

[33] . ابن حنبل، **مسند أحمد**. (ح: 6523). (مسند عبد الله بن عمرو). (163/2). قال الأرنؤوط: إسناده صحيح.

[34] . ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد. **مصنف ابن أبي شيبة**. (ح: 30134). تحقيق: كمال الحوت. طبعة:1، سنة: 1409هـ. الرياض: مكتبة الرشد. (139/6).

[35] . البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب: من قال ليؤذن في السفر مؤذن واحد. (6/ 2647):

[36] ابن حنبل، **مسند أحمد**، مسند عثمان بن عفان. (5/ 263).

[37] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الوضوء، باب وضع الماء عند الخلاء. (1/ 66).

[38] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء حيث كانوا (544/2).

[39] ابن حنبل، **مسند أحمد**،مسند عبد الله بن عمرو بن العاص (14/ 513).

[40] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ (6/ 2676).

[41]الترمذي، محمد بن عيسى. الجامع الكبير (سنن الترمذي). تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون. طبعة: 1، سنة: 1430هـ/2009م. بيروت: دار الرسالة العالمية. أبواب العلم، باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع. (596/4).

[42] النسائي، أحمد بن شعيب. سنن النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، كتاب مناسك الحج، التقاط الحصى. (178/4).

[43] البخاري، صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل. (1275/3).

[44] ابن أبي شيبة، **مصنف ابن أبي شيبة**، كتاب الزهد، كلام معاذ بن جبل رضي الله عنه. (7/ 125).

[45] مسلم، مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار. (4/ 2198).

[46] مسلم، صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن والذكر. (2074/4).

[47]الترمذي، سنن الترمذي، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. (489/4).

[48] الترمذي، سنن الترمذي، أبواب المناقب، باب مناقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه. (6/ 246).

[49] مسلم، صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب جامع صلاة الليل، ومن نام عنه أو مرض. (1/ 513).

[50] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء حيث كانوا (544/2).

[51] مالك بن أنس. الموطأ، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، ترجمة رجال الموطأ، زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد الأنصاري. (6/ 49).

[52] البخاري، صحيح البخاري، كِتَاب الْأَذَانِ، باب: الأذان للمسافر، إذا كانوا جماعة، والإقامة، وكذلك بعرفة وجمع، وقول المؤذن: الصلاة في الرحال، في الليلة الباردة أو المطيرة. (1/ 226).

[53] البخاري، صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب: ذكر الملائكة. (3/ 1178).

[54] ابن هشام، السيرة النبوية.(620/1).

[55]الترمذي، سنن الترمذي، أبواب ما جاء في شأن الحساب والقصاص. (489/4).

[56] مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله سبحانه وتعالى. (36/1).

[57] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الوضوء. باب: صب الماء على البول في المسجد. (89/1).

[58] الترمذي، سنن الترمذي، أبواب المناقب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب من فضل عائشة رضي الله عنها. (6/ 395).